Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي ستنظر إليه النظرية كنص (هو خليط من الأصوات، ومن دال مادي صرف ومن الخطاب) أكثر منه كجنس موسيقي. وسنضرب الرسم المعاصر كمثال واضح على ذلك لأنّه لمّا يعد في كثير من الأحيان وبصراحة تامة لا رسماً ولا نحتاً، ولكن إنتاج "طُرَف" .

إنه لمن المعروف ـ وهذا طبيعي ـ ، أنّ التحليل النصي متطور اليوم بشكل واسع في مجال "المادة" المكتوبة (الأدب) مقارنة بمجالات أخرى (مرئية ، مسموعة). ويعود الفضل في هذا التطور إلى وجود علم سابق للدلالة (وإن لم يكن التمعني)، وهو اللسانيات من جانب، ومن جانب آخر إلى البنية نفسها للخطاب المفصل (بالنسبة "للخطابات" الأخرى). في ذلك الخطاب تكون العلامة مميزة ودلالية بشكل مباشر (إنها "الكلمة")، واللغة هي النظام العلامي الوحيد الذي يمتلك القدرة على تفسير الأنظمة الدلالية الأخرى، وعلى تفسير نفسه بنفسه أيضاً .

وإن تَشعّ نظرية النص إلى إلغاء تمايز الأجناس الأدبية والفنون، فذلك لأنها لا تنظر إلى الآثار الفنية "كرسائل" بسيطة، ولا حتى "كملفوظات" (وذلك يعني أنها منتوجات قاصرة، سيكون قدرها معروفاً عندما يعبر عنها)، ولكن كإنتاجات مستمرة العطاء، كتلفظات يكون عبرها الفاعل الحيوي : فاعل المؤلف بلا شك، ولكنه أيضاً فاعل القارىء .

إذاً، تحمل نظرية النص في طياتها الوعد بعنصر أصولي جديد : إنه القراءة (عنصر نسيه تقريباً النقد التقليدي الذي اهتم بشكل جوهري إمّا بشخص المؤلف، وإما بأنظمة صناعة الأثر الفني، وهو ـ النقد التقليدي ـ لم يُعِر اهتمامه إلاّ لماماً للقارىء الذي تقتصر علاقته بالأثر الفني، كما هو شائع، على الإسقاط الساذج) .

ولا تكتفي نظرية النص بإطلاق حريات القراءة دون حدود (مجيزة قراءة الأثر الفني القديم بنظرة حديثة كل الحداثة بحيث يكون من المشروع قراءة أوديب